# الباب الأول

## المقدمة

### أ. خلفية البحث

منذ زمان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان المسلمون والنصارى عاشوا تعايشا آمنا مطمئنا، تعاونوا بعضهم بعضا في الدولة الإسلاميّة. واحترم الإسلام حريّة النصارى وحقوقهم في العبادة والمعاملة، حتى أسلم عدد كثير من النصارى، لكنّ بعضهم من يهاجمون ويحاربون المسلمين. وهذه الواقعة حدثت منذ عصر خلفاء الراشدين والدولة الأمويّة والدولة العباسيّة إلى الدولة العثمانية. فالسبب الأساسيّ هو وجود انتشار التعاليم والشرائع من هتين ديانتين للعالمين.

و في العصر الحاضر تشعبت الأمّة وتكاثرت الأديان فيها توثّر إلى اختلاف المفاهيم والاعتقادات بين الناس[1]، ومن هذه الاختلافات لا ينبغي بين الناس أن يحارب ولايفرق ولايهجم بعضهم بعضا، بل هذه الاختلافات تلزم أن تحسن الحياة بالتسامح والسلامة بين كل متدينين.

[1] Nashir Bin Abdullah Karim Al-aql, *Sebab-sebab perpecahan Umat dan Cara Penanggulangannya*, (Indonesia, 2009) Hal. 14.

فالقواعد للتعايش الإسلام والنصارى محتاج لتحليل هذه المشاكل المقصودة، حتّى لايزعج أحدهما حقوق الغير في الحرية الدينية. فمن ثمّ رأى شيخ الإسلام ابن تيمية كأحد العلماء الذي نشأ في عصر العبّاسية حيث فيه اجتمع المسلمون والنصارى نفس الولاية. ابن تيمية مميز بقوة البيان والذاكرة في القرآن والأحاديث النبوية، وله مكانة العلم والفضل بين العلماء في عصره، وله فكرة عن قواعد أسس التعايش بينهما لشدّة الحاجة إلى إيجاد السلام والاطمئنان في هذه الدنيا. هذه القواعد تحلّل المشكل والمسائل الظاهرة في هذا العصر الحديث حتي تصحّ مفاهيم الناس.

مؤسّسا على هذه كلها أراد الباحث أن يكشف قواعد التعايش بين الإسلام والنصارى عند ابن تيمية والعلماء المسلمين المشهورين[٢].

**ب. تحديد المسألة**

مؤسّسا على ما ذكره الباحث فى الخلفية السّابقة ولئلاّ يتّسع البحث ولا ينحرف عن هدَفه المرجوّ، فيحدّد الباحث بحثه على ما يلى :

---

[٢] انه هوالمفكر الإسلامي والباحث، ولد في عصر بني عباس حينما كان بغداد مركزا للسلطة والثقافة الإسلامية حيث اجتمع الشعوب والقبائل والمتدينون على سيطرة الإسلام.

ما قواعد التعايش بين النصارى والإسلام عند ابن تيمية؟

## ج. هدف البحث

وأمّا الهدف التي يرمي إليه الباحث وراء هذا البحث فهو :

الكشف عن قواعد التعايش بين النصارى والإسلام عند ابن تيمية.

## د. أهمّية البحث

يرجو الباحث بعد إتمام كتابة هذا البحث منافع كثيرة وافرة إمّا من عند الباحث خاصّة وللقارئين في العالم عموما، وأهمّية البحث هي :

١. لتكون نتيجة البحث معطية فكرية لمن يريد معرفة المسائل فى قواعد التعايش بين النصارى والإسلام عند ابن تيمية.

٢. زيادة المعلومات للقارئين في معرفة طرق قواعد التعايش بين النصارى والإسلام عند ابن تيمية.

٣. لتكون البحث معطيا علميّا لخزائن العلوم في كلية اصول الدين خصوصا وجامعة دار السلام عموما.

## ٥. البحوث السّابقة

تأكيدا على أنّ البحث الذي يبحثه الباحث لم يبحثه باحث آخر من قبل. فقدّم الباحث البحوث السابقة، هي :

بحث علمي جامعي كتبه سيف الألف طالب كلية أصول الدين قسم مقارنة الأديان سنة ٢٠٠٩ تحت الموضوع نقد ابن تيمية للكتاب المقدس. فيها أفكار ابن تيمية عن إنحراف الكتب المقدسة، وأمّا الباحث سيبحث عن أفكاره في التعايش بين الإسلام والنصرانية.

بحث علمي جامعي كتبه أحمد راشدي طالب كلية أصول الدين قسم مقارنة الأديان سنة ١٩٩٩تحت الموضوع موقف ابن تيمية من ألوهية النصرانية. فيها أفكار إبن تيمية عن ألوهية النصرانية، وأمّا الباحث سيبحث عن أفكاره في التعايش بين الإسلام ةالنصرانية.

بحث علمي جامعي كتبه سووارنو طالب كلية أصول الدين قسم مقارنة الأديان سنة ٢٠٠١ تحت الموضوع التسامح بين الأديان عند محمد عبده. فيه أفكار محمد عبده عن التسامح، و اما الباحث سيبحث عن افكاره في التعايش بين الإسلام والنصرانية.

بحث علمي جامعي كتبه زين العابدين طالب كلية أصول الدين قسم مقارنة الأديان سنة ٢٠٠٩ تحت الموضوع التسامح الديني عند يوسف القرضاوي. فيه أفكار يوسف القرضاوي عن التسامح، و اما الباحث سيبحث عن افكاره في التعايش بين الإسلام والنصرانية.

فمن البحوث السّابقة المحدودة، يبدو أنّ البحث الذي يبحثه الباحث الآن جديد و لم يبحثه الباحثون السّابقون.

## و. الإطار النظري للبحث

كانت الاختلافات بين الديانة النصرنية والإسلام في تعاليمهما تؤدّي إلى الخصوم والتنازع والحروب في القرون الماضية. وابن تيمية أحد من العلماء عاش في عصر العباسية حينما كان الإسلام تعامل إلى المتدينين والمعتقدين الأخرين لتوسيع ولايته، له أفكار رائعة عن التعايش بين الإسلام والنصراني خصوصا.

فاستخدم الباحث دراسة عقائدية بالبحث على صريح العقل والنقل من الأديان وتفردّ الحقيقة، لأنّ أصل المسألة بين هاتين ديانتين في العقيدة.

## ز. منهج البحث

### ١. نوع البحث

للحصول على المعلومات العلميّة في هذا البحث، استخدم الباحث دراسة مكتبيّة *(Library Research)* الّتي يقصد بها جمع المعلومات والبيان باستخدام مختلف الموادّ في المكتبة[٣].ويرجو الباحث بهذه الدّراسة كشف المفاهيم الجديدة بمطالعة الكتب المختلفة والبحث في البيان المتعلّق بالبحث.

### ٢. أسلوب جمع المعلومات

ولكون البحث دراسة مكتبيّة، فاستخدم الباحث أسلوب التّوثيق أي الوثائق المكتوبة لجمع المعلومات من المصدر الرئيسيّ والكتب التي وجدها الباحث، و تلك الكتب تكون مصادرا و مراجعا فى البحث. فقسمها الباحث إلى قسمين هما :

**الأول : المصادر الأوّليّة :**

[3] Andi Prastowo, *Metode Penelitian Kualitatif Dalam Perspektif Rancangan Penelitian*, (Jakarta: Arruz Media, 2011), Hal. 161.

١. شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، **مجموع فتاوى**، العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥. يمتاز هذا الكتاب ببيان احكام الشريعة من القرآن والسنة، وأخذ الباحث منه الأمور التي تتعلق بتعايش بين الإسلام والنصارى.

٢. الإمام محمد ابو زهرة، **ابن تيمية حياته و عصره –أراؤه و فقهه**، القاهرة : دار الفكر العربية، ١٩٩١. يمتاز هذا الكتاب ببيان واضح عن حياة الشيخ الإسلام ابن تيمية، وأخذ من هذالكتاب إسم ابن تيمية ونسبه ونشأته وشيوخه وتلاميذه وجهاده ومؤلفاته.

**الثاني : المصادر الثانويّة :**

الحقائق والمعلومات التي تبيّن عن النّاحية الإجابيّة والسّلبيّة من التّسامح الدّينيّ فى الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان التى حصلها الباحث من الكتب الأخرى والصحف العلميّة وغيرها.

**٣. أسلوب تحليل المعلومات**

أمّا المناهج الّتي يَستخدِمها الباحث في تحليل الحقائق الّتي يحصل عليها الباحث :

١. المنهج الوصفيّ *(Descriptive Method)* هو منهج البحث العلميّ الّذي يبيّن صفة أوطبيعة من الظّواهر الموجودة ويشرحها شرحًا حقيقيًّا[٤]. واستخدم الباحث هذا المنهج لبيان التّسامح الدّينيّ بين النصرنية والإسلام.

٢. المنهج التحليل المنطقي *(Logical Analysis)* هو المنهج لتركيز الفكرة من تحليل المسائل المجموعة ثم بيانها ومناقشاتها بإبداء الرأي مؤسسا على القرآن، قام الباحث بتنظيم البيانات، واختيار ما هومهمّ الذي سيتم دراسته، ثم تقديم الاستنتاجات التي يمكن إطلاعها إلى الآخرين[٥]. وهذا المنهج لتحليل الحقائق المتصلة بحرّيّة الاعتقاد من آراء المفكرين لكتابة الباب الثالث والرابع.

## ح. خطّة كتابة البحث

للحصول إلى الأهداف المرجوّة وتسهيل بلوغ الأفكار وتنظيم كتابة هذه الرّسالة، رتّب الباحث هذا البحث إلى أربعة أبواب :

---

[4] Andi Prastowo, *Ibid*, Hal. 186

[5] Sugiono, *Memahami Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Alfabeta, 2005), p:88.

**الباب الأوّل**، المقدّمة هي القسم الذي يبين موضوع البحث على الوجه العام، يحتوي على خلفية البحث، وتحديد المسألة، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السّابقة، والإطار النظريّ للبحث، ثم تنظيم كتابة تقرير البحث، ومن هذا الباب تتّضح الأسباب التي تدفع الباحث في كتابة البحث والمناهج التى تسير عليها الباحث.

**الباب الثاني**، على ثلاثة فصول و هي صورة حياة ابن تيمية و مفهوم التعايش و مفهوم النصارى.

**والباب الثالث**، هي قواعد التعايش بين النصارى والإسلام عند ابن تيمية، يحتوي على دين الأنبياء واحد، والإلتزام بالكتاب السماوي، واتباع الأنبياء والمرسلين، والعلم مع العمل، والحية لله لا مع الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمهادنة، عقد الذمة، ولا تصلح قبلتان بأرض الإسلام، وعدم القتل رجل الذين المحبوبين للعبادة.

**والباب الرابع**، الخاتمة، يحتوي على الاستنتاج والتوصيات والخاتم.

## الباب الثانى

## ابن تيمية ومفهوم التعايش ومفهوم عقيدة النصارى

### الفصل الأول : نبذة شيخ الإسلام ابن تيمية

#### أ. إسمه و نسبه

هو أحمد تقي الدين أبو العباس بن الشيخ شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد عبد الله ابن أبي القاسم الخضر بن على بن عبد الله، ولد في العاشر من شهر ربيع الأوّل سنة إحدى و ستين و ستمائة من بعد الهجرة النبوية[1].

ولقب بابن تيمية الحرانى نسبة مكانية إلى حران التى نشأ فيها نشأته الأولى، وكان مولده بمدينة حران مهد الفلسفة والصابئة من أقدم عصور الإسلام، وهي الآن فى تركيا[2].

---

[1] محمد أبو زهرة، **ابن تيمية حياته و عصر– آراؤه و فقهه**، ملتزم الطبع و النشر دار الفكر العربى ص.١٧

[2] الدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفى، **موقف ابن تيمية من الصوفية**، المجلد الأول، ( المملكة السعودية العربية، الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٩ هـ ) ص. ٢٩

و تعرف هذه الأسرة بأسرة ابن تيمية[٣].

كان أبوه فهو الشيخ شهاب الدين أبو المحاسن عبد الحليم ابن تيمية هاجر إلى دمشق، ولد بحران سنة ٦٢٧ ه[٤]، وقرأ المذهب الحنبلى على أبيه حتى أتقنه[٥]، وكان رجلا فاضلا وعالما بارعا من كبار العلماء فى عصره وقد اسندت إليه مشيخة الحديث فى الجامع الكبير بدمشق[٦].

**ب.نشأته**

هذه الأسرة تقى الدين ابن تيمية، هي أسرة علم امتازت بقوة البيان، وقوة الذاكرة، وحسبت نفسها على العلم ولها مكانة فى العلم والفضل، نشأ فى مدينة من تتميز

---

[٣]اختلف العلماء فى علة تسمية الأسرة بابن تيمية، فقيل إن جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء، فرأي هناك طفلة اسمها تيمية ثم رجع فوجد امرأته ولدت بنتا فسماها تيمية و قيل إن جده محمدا كانت أمه واعظة و كانت اسمها تيمية، فنسبت الأسرة إليها و عرفت بها.

[٤]الشيخ الدكتور سعيد عبد العظيم، **منهج شيخ الإسلام ابن تيمية التجديدى السلفى و دعوته الإصلاحية**، ( أسكندرية : دار الإيمان )، ص. ١٥

[٥]أبى عبد الله محمد بن سعيد بن رسلان، **حول حياة شيخ الإسلام ابن تيمية**، الطبعة الثانية ( مكتبة المنار، ٢٠٠٢ م ) ص. ٦

[٦]الدكتور أحمد بن محمد بنانى، **موقف الإمام ، ابن تيمية من التصوف و الصوفية**، الطبعة الأولى، (المملكة العلامية السعودية: دار العلم للطباعة و النشر ١٩٨٦ ) ص. ٢٥

بكثرة العلم والعلماء[٧]. و كذلك كان الشيخ شهاب الدين والد تقى الدين فأنه بمجرد أن وصل إلى دمشق ذاع فضله و اشتهر أمره فكان له كرسي للدراسة والتعليم و الوعظ والإرشاد بجامع دمشق الأعظم وتولى مشيخة دار الحديث السكرية، وبها كان سكنه و فيها تربى ولده تقي الدين أما جده تقى الدين أبو البركات كان فقيها محدثا أصوليا ونحويا[٨].

وكان من النتائج لهذه البيئة العلمية أن يتجه الفتى الناشئ فيها إلى العلم، فاتجه إليه الغلام ابن تيمية صغيرا، فحفظ القرآن الكريم منذ حداثة سنه واستقر حافظا له أن فاضت روحه حتى أن تلا فى السجن القرآن. واتجه بعد حفظ القرآن إلى حفظ الحديث و اللغة و تعرف الأحكام الفقهية و حفظ ما يسعفه به الزمان[٩].

---

[٧] و نلحظ أن من ترجمة للأسرة يذكر، على وجه الخصوص لما هربوا من التتار بأنهم حملوا الكتب على عجله دون غيره من المتاع و هذا دليل على مكانة الكتب لدى الأسرة و أهميتها، مما يؤكد أن الأسرة أسرة تيمية (انظر: الدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفى، المرجع السابق)، ص. ٢٩.

[٨] نفس الموجع، ص. ٣٠

[٩] الإمام محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص. ١٩

## ت.شيوخه و تلاميذه

كان لبداية الشيخ منذ صغره فى طلب العلم وحضور مجالس العلماء والسماع منهم أثر واضح فى كثرة مشايخه، حتى بلغ عدد شيوخه الذى سمع منهم أكثر من مائتي شيخ[١٠]

ومن هؤلاء: والده عبد الحليم[١١]، و أبو العباس أحمد بن عبد الدائم[١٢]، وشريف الدين أحمد بن كمال الدين المقدسى[١٣]، وأبو الفرج عبد الرحمن بن سليمان البغدادي[١٤]، وعفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم العلثي البغدادي[١٥]، وغيرهم.

---

[١٠]الدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفى، المرجع السابق، ص. ٥٤

[١١]هو عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، شهاب الدين، قال ابن كثير: "مفتي الفرق الفارق بين الفرق، كان له فضيلة حسنة، و لديه فضائل كثيرة" توفي سنة ٦٨٥هـ.

[١٢]هو أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، زين الدين أبو العباس، ولد سنة ٥٧٥هـ، و توفي سنة ٦٦٨ه، كان مؤرخا محدثا أديبا.

[١٣]هو أحمد بن كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسى، شرف الدين أبو العباس، خطيب دمشق و مفتيها، و كان يتقن فنونا كثيرة، كان يفتخر و يقول: أنا أذنت لابن تيمية بالإفتاء. ولد سنة ٦٢٢هـ.

[١٤]هو عبد الرحمن بن سليمان بن سعيد البغدادي، جمال الدين أبو الفرج، الإمام، الفقيه، العالم، البارع، ولد سنة ٥٨٥هـ، بحران، و توفي سنة ٦٧٠هـ.

[١٥]هو عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس العلثي البغدادي، عفيف الدين أبو محمد، قال الذهبي: "و له أتباع و أصحاب يقومون فى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. حدث بالكثير ببغداد و بدمشق". ولد سنة ٦١٢هـ، و توفي سنة٦٨٥هـ.

لعل الجيل الذى عاش فيه ابن تيمية لم يعرف شيخا كثر تلاميذه، كما كثر تلاميذ الشيخ تقى الدين رضي الله عنه و قد كان انتقل من بلاد إلى بلاد أخرى سببا فى أن كثر تلاميذه كثرة عظيمة، فكان له تلاميذ فى مصر وفى الشام وفى القاهرة وفى الإسكندرية[١٦].

أنه يلاحظ تلاميذه نوعان لأن كانت دروسه كذلك نوعين:

١. دروس عامة، يلقيها على العامة فى المسجد الجامع يرشدهم بها ويبين لهم الاتباع وحقيقته.

٢. دروس خاصة، كان يلقيها على تلاميذه الذين اختصوا بعظم المعارف وصلحوا لأن يكونوا ورثته فى علمه من بعده.[١٧]

ولكن يكفي أن نذكر منهم بعض من اشتهر بين العلماء ذكره، أولئكهم:

١. ابن القيم، هو الإمام العلامة شمس الدين أبو بكر بن قيم الجوزية ولد سنة ٦٩١ ه وتوفي سنة ٧٥١ ه وله مؤلفات كثيرة مفيدة مشهورة لدي العلماء.

---

[١٦] الإمام محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص. ٤٣٧

[١٧]. نفس المرجع، ص. ٤٣٧

٢. ابن كثير، هو الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصرى ثم الدمشقى ولد سنة ٧٠٠ه و توفي سنة ٧٧٤ه و له مؤلفات كثيرة أشهرها التفسير المشهور له و كتاب البداية و النهاية و غيره.

٣. ابن عبد الهادى، هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن قدامة المقدس الحنبلى ولد فى سنة ٧٠٤هـ وتوفي سنة ٧٤٤هـ وألف مؤلفات كثيرة نافعة.

٤. الحافظ الذهبي، هو الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركمانى ولد سنة ٦٧٣هـ وتوفي ٧٤٨هـ، وقد ألف المؤلفات الكبيرة المفيدة.

وقد ألف المؤلفات الكبيرة المفيدة وبعض المختصرات ومنها مختصر لكتاب شيخه تقي الدين ابن تيمية فى الرد على الرافضة وألف كتبا كثيرة فى الصفات ودافع فيها عن مذهب السلف[١٨].

**ث. جهاده**

وليس هناك التاريخ من سير العلماء و الأبطال والنبلاء مثل تقي الدين ابن تيمية قضى أكثر من نصف قرن من الزمان فى جهاد متواصل لا يقف عنه ولو لحظة.

---

[١٨] الدكتور أحمد بن محمد بنانى، المرجع السابق، ص. ٤٦

لقد عرفنا أن تقي الدين ابن تيمية يصل إلى سن الشباب قد جمع غالب العلوم التى فى عصره ومهر فيها وتأهل للتدريس والفتوى ولو كان أن أصحابه فى السن يعتبرون فى مرحلة المراهقة، وهذه المرحلة أخطر مراحل العمر وأشدها اضطرابا وأكثرها إغراءا كما يقول بذلك العلماء المشهور من آرائهم.

وأصبح هو الراعى والموجه لهم من فى مثل سنه أو أكبر منه سنا وأقدم تجربة، لو نظرنا إلى حال الطلاب فى مثل سنه اليوم لا وجدنا تقي الدين من تعب وعمل حتى حفظ وسمع كتب السنن الكبيرة مثل صحيح البخارى وصحيح مسلم ومسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجة وغيرها، وكتب اللغة العربية ككتاب سيبويه، وكتب التاريخ والسير وكتب الفلسفة والمنطق وكتب الفرق والعقائد ورسائل الباطنية وغيرها وفهم ذلك كله واستوعبه.[١٩]

فحق للشباب أن يفخر بمثل تقي الدين ابن تيمية الذى نبغ فى جميع العلوم وهو بعض عشرة من سنه.

---

[١٩] نفس المرجع، ص. ٢٩

ومن عرف هذا عن تقي الدين ابن تيمية عرف على استعداده هذا البطل لمواجهة الأمور الكبار فيما بعد وعلى صبره والجهاد فى سبيل الله بالسيف والقلم، و لم يندم من ذلك شيئا عليه.

ولقد شاء الله تعالى أن يدفعه إلى ميدان العمل بعد أن صرف الكثير من جهده ووقته فى الاستعداد لنزول ذلك الميدان، وبعد أن أصبح أهلا لأن ينشر ما عنده من علم على الناس فينفع الله به خلقا كثيرا[٢٠].

**ج. مؤلفاته**

كان لإبن تيمية قوة فكرية رائعة، أعجب الناس بمهارته، وقدرله البيان الرائع، وكان له لسان مبين، وقد خلف طائفة من الكتب و الرسائل فى عدة أبواب من العلم.

ترك ابن تيمية ثروة علمية ضخمة وإن نفذ الكثير من مصنفاته و لم يصلنا غير عناوينها. فقد كان الرجل عزيز الإنتاج حتى إن "ابن الوردى[٢١]" يذكر أن ابن تيمية يكتب فى اليوم والليلة من التفسير والفقه أو من الرد على الفلاسفة وغيرهم نحوا من أربعة كراريس ويقدر جملة تصانيفه بنحو خمسمائة مجلدا.

---

[٢٠] الدكتور أحمد بن محمد بنان، **المرجع السابق**، ص. ٢٩

[٢١] و عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعرّي الكندي المعروف بابن الوردي، ولد في معرة النعمان سنة ٦٩١ هـ وتوفي بالطاعون في حلب في سنة ٧٤٩م.

وقد شملت مؤلفاته جميع العلوم المعروفة فى زمانه كعلوم القرآن والفقه وأصوله والتصوف وأصول الدين (علم الكلام) والرد على أصحاب الملة والمنطق والفلسفة ثم أخلاق والسياسة والاجتماع. ومن مؤلفاته المشهورة التباين فى نزول القرآن ومجموعة الفتاوى الكبرى، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، كتاب الإيمان، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، الرد على المنطقيين والحسنة والسيئة[٢٢].

ثم فإن الشيخ بقي مقيما بالقلعة سنتين وثلاثة أشهر وأياما وتوفي وهو كان محبوثا فيها. وما برح فى هذه المدة مكبا على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب فى تفسير القرآن جملة كثيرة، وكتب فى مسألة التى حبس بسببها عدة المجلدات منها الرد على ابن الإخنائي قاضى المالكية بمصر ومنها كتاب كبير حافل فى الرد على بعض قضاة الشافعية، وأشياء كثيرة فى هذا المعنى أيضا.[٢٣]

كتب الامام ابن تيمية ورسائله المشهورة :

١. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم.

٢. الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

---

[٢٢] الشيخ محمد عريضة، **أعلام الفقهاء و المحدثين تقي الدين أحمد ابن تيمية شيخ الإسلام**، (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ص. ١٠

[٢٣] الشيخ الدكتور سعيد عبد العظيم، **المرجع السابق**، ص. ٢٠٣

٣. الإيمان.

٤. تفضيل الائمة الأربعة.

٥. التوسل والوسيلة.

٦. الحسنة والسيئة.

٧. درء تعارض العقل والنقل.[٢٤]

٨. كتاب الفرقان.

٩. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح،[٢٥] وغيرهم.

## الفصل الثانى : مفهوم التعايش

### أ. مفهوم التعايش الديني

تعايش لغة من كلمة عاش يعيش صار ذا حياة

تعايش اصطلاحا تعايش القوم بالألفة والمودة المعنى عاشوا مجتمعين على الألفة والمودة[٢٦].

---

[٢٤] الدكتور أحمد بن محمد بنانى، المرجع السابق، ص. ٥٠

[٢٥] الإمام محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص. ٤٢٩

[٢٦] جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، (العربية: لاروس)، ص. ٨٨١

إن النظارة السماوية للإنسان-بمجرد كونه إنسانا وبعض النظر عن أية صفة أخرى فيه-تقود على الفور إلى تأكيد حقيقية ثابتة وهي انّ الإسلام يساوي بين الناس جميعا.

إننا نجد الإسلام قد بلغ في الإيمان بالإنسان وفي تقديس" حقوقه" إلي الحد الذي تجاوز به مرتبة" الحقوق" عندما اعتبرها"ضرورات"بل أن الإسلام ليبلغ في تقديس هذه" الضرورات الإنسانية الواجبة" الى الحد الذي يراها الأساس الذي يستحيل قيام "الدين" بدون توفرها للإنسان، فعليها يتوقف"الإيمان[٢٧]".

قال الله تعالى[٢٨]: ( لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ )، وقال سبحانه وتعالى كخاطبا الرسول: ( وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ).

ويقول الأستاذ فهمي هويدي: ممارسالة الآخرين لحقوقهم وحرياتهم ينبغي الا تتم في إطار العطف أو إحسان الأغلبية إلى الأقلية، لأنهم لم يكتسبوا تلك الحقوق انطلاقا من

---

[٢٧]الدكتور إدوار غالي الذهبي، **معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلام**، (١٩٩٣)، ص. ٢٣

[٢٨]نريمان عبد الكريم أحمد، **معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية**، (المصرى: الهيئة المصرية، ١٩٩٦)، ص. ١٩

مودة الأغلبية ومشاعرهم الخيرة، وإنما اكتسبها بمقتضى ما هو مقرر وثبات في كتاب الله. وإذا حدث إهدار لتلك الحقوق، فإنه لا يصيب الآخرين وحدهم بظلم، وإنما الظلم الأكبر واقع بالدرجة الأولى على كتاب الله وحقه عز وجل. وفي ظل هذا التصور فإن الإطلاق وصف" التسامح" على علاقة لمسلمين بالآخرين[٢٩].

**ب. التعايش في الإسلام**

الدعوة إلى الإسلام لا يمارس فيها نوع من أنواع الإكراه، بل هي كما قال تعالى: ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ [٣٠]، فالدعوة بيان للحق بحكمة وموعظة ومجادلة لا قسر فيها ولا إكراها، وقد قال تعالى: لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ

---

[٢٩] الدكتور إدوار غالي الذهب، المرجع السابق، ص. ٢٤

[٣٠] سورة النحل، الآية. ١٢٥

ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٣١]، وقد ورد تفسير هذه الآية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعجوز نصرانية أسلمي أيتها العجوز تسلمي، إنّ الله بعث محمدا بالحق، قالت: أنا عجوز كبيرة والموت إلى قريب. فقال عمر: اللهم إشهد، وتلا(لا إكره في الدين) [٣٢].

يقول إبن كثير في تفسير هذه الآية: (أي لا تكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام، فإنه بين واضح جلى دلائلة وبراهينة، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هذه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره، فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقسورا)[٣٣]،فبيان الحق كفيل باستجابة طالبه من غير إكراه، بل إن المشرك المحارب إذا إستجار المؤمن فله أن يجيره إلي أن يسمعه القرآن ويبين له الحق، فإن لم يستجب فلا إكراه ولا ضغوط وإنما يعلمه بأن عليه المغادرة وله الأمان إلى أن يصل إلى مأمنه، يقول الله تعالى: وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ

---

[٣١] سورة البقرة، الآية. ٢٥٦

[٣٢] خالد بن عبدالله القاسم، **الحرية الدينية بين المسلمين وأهل الكتاب**،(الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٣٠ هـ)، ص.١٤٠

[٣٣] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **ابن كثير، تفسير القرآن العظيم**،جـ١، (دار الكتب العلمية)، ص. ٦٨٢

ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ [٣٤]،والإسلام وهو أرقى تصور للوجود والحياة وأقوم المنهج للمجتمع الإسلامي بلا مراء هو الذي ينادي بأنه لا إكراه في الدين، وهو الذي بين لأصحابه قبل سواهم أنهم ممنوعون من أكراه الناس على هذا الدين فكيف بالمذاهب والنظم الأرضية القاصرة المتعسفة وهي تفرض فرضا بسلطان الدولة ولا يسمح لمن خالفها بالحياة[٣٥].

## الفصل الثالث : مفهوم عقيدة النصارى وكتابهم

### أ. عقيدة النصارى

النصارى يأخذون عقائدهم من كلام الشيوخ لا من التوراة ولا من أسفار الأنبياء، ولا من الإنجيل، ولا من الرسائل[٣٦]، وهم يعتقدون التثليث والصلب وأن عيسى إله.

---

[٣٤] سورة التوبة، الآية. ٦

[٣٥] خالد بن عبدالله القاسم، **المرجع السابق**، ص. ١٤

[٣٦] أحمد حجازي السقا، **اللقاء بين الإسلام والنصارى**، (القاهرة: دار البشير)، ص. ٢٣

التثليث عقيدة وثنية، نقلها الوثنيون المنصرون إلي النصرانية، فسروا بعض الألفاظ الواردة في كتبهم اليهودية لتعظيم شبهة يتكؤن عليها في هذا التضليل، وأرغموها عليه بضرب من التحريف والتأول، هدموا به آيات التوحيد القويةالبنيان، العالية الأركان[٣٧].

فالسفة التثليث أوقعت العقل المسيحي في خيرة دائمة، بمقولاتها عن الله، حين جعلت هذه المقولات أساس العقيدة، التي لا يكون المسيحي مسيحيا إلا إذا اعتقدها وآمن بها.

ذكر الأستاذ الطيب كوكبة منهم، فقال: "يقول سابيلس، الذي كان أسقفالباطليماس: الأب والإبن وروح القدس، ليسوا بأسماء أقانيم، بل أسماء ظهورات"بجليات" لأقنم واحد.

سمي "الأب" لأنه الخالق.

سمي "الإبن" لأنه الفادي.

سمي "الروح القدس" لأنه المقدس[٣٨].

---

[٣٧]أحمد مختار رمزي، **عقائد اهل الكتاب**، (دار الفتح للدراسات والنشر: ٢٠٠٨)، ص. ١٢٠

يتمسك المسيحيون بان المسيح إله وإبن إله بالفاظ وردت في بعض الأناجل التي صنعوها، مثل أطلاق لفظ (ابن الله) عليه، وهو دليل واهٍ واهنٌ لأن هذا الإطلاق معارض بإطلاق (ابن الإنسان) على نفسه[٣٩].

"ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله أن صرخ هكذا وأسلم الروح قال: حقا كان هذا الإنسان ابن الله"[٤٠].

## ب. كتابه المقدس

### أ. إنجيل متى.

مؤلفه متى من الاسم العبري متتيا الذي معناه: عطية يهوه وهو أحد الإثنى عشر، الذين يسميهم المسيحيون رسلا.

---

[٣٨] شريف محمد هاشم، **الإسلام والمسيحية في الميزان**، (لبنان: مؤسسة الوفاء)، ص. ٢٤٦

[٣٩] أحمد مختار رمزي، **المرجع السابق**،ص. ١٢٨

[٤٠] إنجيل مرقس: ص. ١٥

وكان قبل إتصاله بالمسيح من جباة الضراب، وكانوا يسمون في ذلك العهد: عشارين، وقد كان جابيا للرومان في كفر ناحم من أعمال الجليل بفلسطين، مات ٧٠ ببلاد الحبشة.

**ب.إنجيل مرقس.**

هو الثاني من ترتيب الأناجيل الأربعة، مع أن هذا لا يعني بالضرورة أنه كتب بعد إنجيل متى، وهو أقصر الأناجيل الأربعة، ومؤلفه هو القديس مرقس أحد التلامذ السبعين الذين نزل عليهم روح القدس في اعتقادهم، وألهموا بالتبشير بالمسيحية كما ألهموا مبادئها[٤١].

اصله من اليهود، وكان أسرته بأورشليم في وقت ظهور السيد المسيح، وهو من أوائل الذين أجابوا دعوته.

---

[٤١]أحمد مختار رمزي، الموجع السابق،ص. ٦٢

## ج. إنجيل لوقا.

مؤلفه: لوقا، ولد في أنطاكية، ودرس الطب، وزاول مهنته بنجاح كبير، ثم اعتنق المسيحية، واصبح من كبار دعاتها، ورافق الرسول بولس في كثير من رحلاته.

وأشار بولس إلى هذه الرفقة في بعض رحلاته، ففي الإصحاح الرابع من رسالته إلى كولوس يقول:"ويسلم عليك لوقا الطبيب الحبيب"[٤٢].

## د. إنجيل يوحنا.

ينسب هذا الإنجيل إلى يوحنا الحواري بن زبدى الصياد الذي كان يحب السيد المسيح، حتى إنه استودعه والدته وهو فوق الصليب كما يعتقدون.

وقد تفي في أيام الاضطها دات الأولى، ثم عاد إلى أفسس ولبث يبشر فيها، حتى توفي شيخا هرما.

---

[٤٢] نفس المرجع، ص. ٦٧

جاء في الكتاب (البرهان) المنسوب الى عمار البصري، تحقيق الأب ميشال الحايك، تأكيدا لموقع الأناجيل في الإيمان المسيحي قوله: "إن الإنجيل كتاب الله، يلزم العالم الإيمان به، والخضوع له، وقبول جميع ما فيه، مما وضح وغمض من الأشياء"[٤٣]

---

[٤٣] شريف محمد هاشم، المرجع السابق، ص. ١٩٦